جامعة منتوري قسنطينة
كلية الآداب و اللغـــات
قسم اللغة العربية وآدابها

الآداب

مجلة علمية متخصصة ومحكمة
تصدر عن قسم اللغة العربية و آدابها
العدد 11 السنة 1431 هـ 2010 م

ISSN 1111-4908

المصطلح النقدي و اللساني
بين ذاتية المفهوم و بيئة الاغتراب .

أ/ رزيقة طاوطاو
قسم اللغة العربية و آدابها
جامعة أم البواقي ــ الجزائر

تعد مسألة المصطلح من المسائل المهمة في كل العلوم و في كل الحقول الدلالية سيما في عصرنا الحاضر حيث باتت الحاجة إلى ضبطه في غاية الأهمية بغية استمرارية العلم و توضيح معالمه و أركانه ، وإيجاد التواصل بين العلماء و المختصين ، و إن الحاجة إلى المصطلح العلمي قائمة في كل لغة ، فالمصطلح مطلوب ملتمس كلما حدث جديد في العلوم أو الفنون ، و المصطلح العلمي هو شفرة الخطاب وبدونه لا يقع التواصل المعرفي ، و هو علامة مميزة لهوية النص ،و من ثمة لهوية الأمة و خصوصية منظومتها الفكرية و الوجدانية ، يقول عزت محمد جاد : " يوشك المصطلح أن يصبح فارس النص الذي يقود قطيع الفكر فتنتظم من خلفه جيوش الكلام ، و تفتح له قلاع الذهن و الوجدان ..." [1]

والمصطلح في حقل اللسانيات و النقد شأنه شأن سائر العلوم يحتاج إلى مصطلحات دقيقة واضحة ومفهومة و موحدة تقرب بين العلماء والباحثين ، فإذا أردنا أن نسترجع للخطاب النقدي و اللساني العربي المعاصر المكانة التي يستحق لا بد من الاهتمام أولا بتحسين الوعي اللغوي ، ذلك أن الروح العلمية هي السمة الأولى لهذا العصر الذي يعد مصبا لمعارف و جهود تدعو الناقد إلى ضرورة اعتماد الرؤية النقدية الشمولية التي دكت الحدود الفاصلة بين الاختصاصات ، و منه فإن أهم القضايا العلمية اللغوية في مجال النقد الأدبي هي مسألة نقل المصطلح اللساني إلى النقد الأدبي .

لقد كان للتطور اللساني في الغرب صداه الواسع في العالم العربي، و هو الأمر الذي دعا النقاد إلى ضرورة تعصير النقد الأدبي و استبدال الأدوات النقدية القديمة ،و كان من مظاهر ذلك أن وقعنا على وفرة

مصطلحية تجاوزت العصور السالفة ، حيث قلما نقرأ عملا نقديا إلا ونجد مصطلحا جديدا ،حتى أضحت هذه المصطلحات في كثير من الأحيان مجرد تحركات فكرية ذاتية فردية سرعان ما يضمحل استخدامها لدى الدارسين لتحل محلها مصطلحات جديدة ،و أضحت الساحة النقدية تعج باستعمالات لمصطلحات لا تشير إلى دلالات معرفية محددة ، مما يوحي بالغموض و الفوضى والاضطراب .

أسباب فوضى المصطلح :

يمكن أن نجمل أسباب أزمة المصطلح النقدي و اللساني العربي إلى ما يأتي:

ـــ نقل و ترجمة النتائج الأخيرة للفكر الغربي دون أن تكون لها مقدمات منطقية .

ـــ الانبهار بالعقل الغربي ، و احتقار العقل العربي .

ـــ تفضيل الألفاظ التي توحي بالغرابة و الطرافة و الموضة و التي توحي بالمعرفة و التبحر في المذاهب الحديثة . مثل تفضيل لفظ إشكالية عن لفظ مشكلة ،و لفظ مقاربة عن تناول .

ـــ تبني الباحثين الشباب الذين لم تتوفر لديهم درجة من النضج الفكري و المعرفة الحقيقية بفكر الحداثة و ما بعدها.

ـــ غرابة الأفكار الحداثية في تربتنا الثقافية .

ـــ خصوصية المصطلح النقدي و خصوصية الثقافة التي أفرزته .

ـــ نسبية المصطلح التي تحدده التغيرات و التحولات السريعة في القيم المعرفية .

ـــ نسبية المصطلح عند نقله من وسيط لغوي إلى وسيط آخر

و لقد ظل النقد العربي الحديث رهين الأخذ لا العطاء في غالب الأحيان من الاستعمالات الاصطلاحية اللسانية الغربية، فكلمة "سيميولوجيا" (Sémiologie) أو "سيميوطيقا" (Sémiotique) من بين المصطلحات التي شهدت تعددية لا نظير لها مقارنة مع أي مصطلح آخر ، فقد ما زال هذا المصطلح يعاني الفوضى والاضطراب، إذ نجد كثيرا من الدارسين يستعملون مصطلحي "السيميوطيقا" و"السيميولوجيا" على سبيل الترادف كما أن أغلب الباحثين العرب يستخدمون مصطلحات "السيميوطيقا" و"السيميولوجيا" و"السيميائيات" على أنها أسام دالة على معنى واحد.

ومع تنامي الوعي بأهمية المصطلح وتزايد الإحساس بضرورة ضبطه وتوحيده، انتبه عدد من الباحثين إلى الفروق الموجودة بين المصطلحات التي كان يعتقد أنها من قبيل الترادف. وبناء على هذا الأمر، التفت بعض الدارسين إلى التمييز بين مصطلحي "السيميولوجيا" و"السيميوطيقا"؛ مثلما فعل "جون دوبوا"[2] .

وعمد آخرون إلى التفريق بين "السيميوطيقا" و"السيميولوجيا" و"السيميائيات"، ومنهم غريماص الذي أفرد – في معجمه الشهير الذي ألفه رفقة جوزيف كورتيس – لكل مصطلح من هذه المصطلحات حيزا خاصا.[3] كما قدم المعجم الموسوعي (Hachette) تعاريف وتفاريق واضحة بين هذه المصطلحات؛ بحيث عرف "السيميولوجيا" بأنها "علم يدرس العلامات وأنساقها داخل المجتمع" [4] ، وحدد "السيميوطيقا" بأنها "النظرية العامة للعلامات والأنظمة الدلالية اللسانية وغير اللسانية"[5]، وحدد "السيميائيات" (Sémantique) بأنها "دراسة اللغة من زاوية الدلالة"[6]ويعرّف الأوكسفورد هذا المصطلح بأنه "دراسة

معاني الكلمات"[7]. معنى هذا كله أن السيميولوجيا علم، والسيميوطيقا نظرية، والسيميائيات دراسة أو منهج نقدي.

إن الأوربيين يستعملون مصطلح "السيميولوجيا" بتأثيرٍ من" دي سوسير"الذي وضع هذا المصطلح، واستعمله في محاضراته. يقول: "يمكننا أن نتصور علما يدرس حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية، علما سيشكل فرعا من علم النفس الاجتماعي. ومن ثم فرعا من علم النفس العام ، وسوف نطلق على هذا العلم اسم "سيميولوجيا" (من اللفظة الإغريقية "Semeîon" التي تعني "علامة")"[8]و " logos " الذي يعني الخطاب و يصبح تعريف السيميولوجيا على النحو التالي علم العلامات " [9]

أما الأمريكيون، فقد استعملوا مصطلح "السيميوطيقا" بتأثير من "بيرس" الذي وظفه في مختلف كتاباته حول العلامة ، و هي تبعا لرؤيته علم الإشارة الذي يضم جميع العلوم الإنسانية و الطبيعية فيقول : " إنه لم يكن بإمكاني على الإطلاق أن أدرس أي شيئ : الرياضيات ، الأخلاق ، الميتافيزيقا و علم النفس إلا بوصفه دراسة علاماتية " [10] . إلا أن المصطلحين عرفا معا انتشارا متبادلا .

ويكفي أن ندرك أن المنتمين إلى الثقافة الفرنسية لم يقصوا تماما من دائرة اهتمامهم وكتاباتهم مصطلح "السيميوطيقا"، نظرا إلى انتشاره الواسع في الثقافات الأخرى، وخاصة الأنجلوساكسونية والروسية، كما أن مصطلح "السيميولوجيا" ظل راسخا في فرنسا وفي غيرها من البلدان اللاتينية، ويصر بارث وأتباعه على استخدام مصطلح "السيميولوجيا"، وينحو نحوهم" أندريه مارتيني" (André Martinet) وتلاميذه من المدرسة الوظيفية.

وقد حدد غريماص الفارق بين المصطلحين في اللغة الفرنسية، بأن جعل "السيميوطيقا" تحيل إلى الفروع؛ أي إلى الجانب العملي والأبحاث المنجزة حول

العلامات اللفظية وغير اللفظية. في حين استعمل "السيميولوجيا" للدلالة على الأصول؛ أي على الإطار النظري العام لعلم العلامات. [11] وفرق آخرون بين المصطلحين على أساس أن "السيميولوجيا" تدرس العلامات غير اللسانية كقانون السير، في حين تدرس "السيميوطيقا" الأنظمة اللسانية كالنص الأدبي... إلخ. وقد ظل الاسمان معا إلى أن اتحدا تحت اسم "Sémiotique". بقرار اتخذته الجمعية العالمية للسيميوطيقا التي انعقدت في باريس في يناير سنة 1974 ، و مع ذلك استمر استخدام المصطلحين كمترادفين متساويين في المعنى تماما " [12]

ومن الواضح جدا أن الدارسين العرب مختلفون في شأن ترجمة هذا المصطلح إلى العربية ، و تطغى على ترجماهم لمفهوم المصطلح الصبغة الذاتية . فمنهم من يستعمل مصطلح "السيميائيات"، وهو المصطلح الرائج بين صفوف المغاربيين أمثال "محمد مفتاح "و "عبد الملك مرتاض" ومنهم من يترجم ذلك المصطلح "بالسيميولوجيا". مثل "حمد السرغيني "و" محمد نظيف" و تترجمه "سيزا قاسم"ترجمة حرفية[12] ؛ أي بلفظ "سيميوطيقا". ويستعمل بعضهم مصطلح "الرموزية" أمثال" أنطوان طعمة "، ويقترح آخرون —وهم قلة- مصطلح "الأعراضية" مقابلا للمصطلح الأجنبي (Sémiologie)، وذلك كما فعل الباحثان يوسف غازي ومجيد النصر في ترجمتهما لدروس دي سوسير.. ويترجمه "منذر عياشي" بـــ " علم الإشارة " [13] وهناك من يستعمل مصطلح "سيمياء" أو "علم السيمياء"كميجان الرويلي" و" سعد البازعي "...، وقد تطرق "عبد السلام المسدّي" في إحدى دراساته إلى المصطلحات الموضوعة أو المقترحة لمفهوم السيميائيات في النقد العربي الحديث، ودرسها مبينا الكيفية المتبعة في توليدها.[14] و يفضل بعض الباحثين لفظ "السيمياء"باعتباره مصطلحا عربيا أصيلا

وشائعا في كتب التراث، يقول عادل فاخوري : "فالعلم نفسه أي الـSemiotics يترجم بـ: السيمياء، السيمية، السيميائية، السيميوطيقا، السيميولوجيا والرموزية. والأفضل "السيمياء" لأنها كلمة قديمة متعارفة على وزن عربي خاص بالدلالة على العلم" [15] وفي السياق نفسه،يقول "معجب الزهراني" : " أما العرب ، خاصة أهل المغرب العربي فقد دعوا إلى ترجمتها ب " السيمياء " محاولة منهم في تعريب المصطلح ، و السيمياء مفردة حقيقية بالاعتبار لأنها كمفردة عربية ، ترتبط بحقل دلالي لغوي ــ ثقافي يحضر معها في كلمات مثل : السمة و التسمية و الوسام و الوسم و الميسم و السيماء والسيمياء (بالقصر و المد) و العلامة " [16] ولعل ترجمة مصطلح سيميولوجيا أو سيميوطيقا بالسيميائيات أو السيمياء هي الأقرب إلى الصواب لشيوعها في الاستعمالات العربية القديمة.

فقد اقترنت السيمياء في الأدب العربي القديم بالكهانة و السحر [17] ، كما سماها متصوفة الإسلام باسم السيمياء أو علم أسرار الحروف ... " [18] كما وردت في القرآن الكريم ست مرات بمعنى العلامة سواء كانت متصلة بملامح الوجه أو الهيئة أو الأفعال أو الخلاق ، كقوله تعالى : (تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافا) [سورة البقرة : الآية 273]

و قوله تعالى : (سيماهم في وجوههم من أثر السجود) [سورة الفتح الآية 29] و قوله عز و جل : (و على الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم) [سورة الأعراف 46]

و قد أشار أبو حامد الغزالي إلى العلاقة بين الدال و المدلول و التي تتحرك في أربعة محاور هي : 1ـ الوجود العيني 2ـ الوجود الذهني 3ـ الوجود اللفظي 4ـ الوجود الكتابي .

فالشيء له مرجعه العيني كالشجرة النابتة في الأرض ثم يكون لها وجود ذهني و هو أن تنشأ لها في ذهن الإنسان صورة تقوم في الذاكرة ، ويأتي الوجود اللفظي و هو كلمة (ش ، ج ، ر، ة) و هذه لا تشير إلى الوجود العيني و إنما تشير إلى الوجود الذهني لأن نطقنا بهذه الكلمة لا يحضر الشجرة التي على الأرض و إنما يثير صورتها في الذهن ،فالدال هنا يثير دالا آخر و اللفظ يجلب صورة ، ثم يتحول الوجود اللفظي إلى كتابة ، و الكتابة تثير فينا اللفظ لأن أول ما نفعل إذا صادفنا المكتوب هو أن نقوم بنطقه و هذا النطق يجلب في الذهن صورة ذلك المنطوق و هي حركة الإشارة " "[19] شرحها الغزالي دون أن يسميها إشارة و لكن شرحه لها سبق عصر عهد السيميولوجيا بقرون .

و يعتقد توفيق الزيدي أن " النقد العربي اللساني الحديث هو رهين ثقافة أشخاص معينين هم في أغلب الأحيان من ذوي التخصص في اللسانيات ... و أن المساهمة النقدية اللسانية و نوعيتها تختلفان من بلد عربي إلى آخر ..." [20] و هو الأمر الذي لاحظناه من خلال استخدام مصطلح سيميولوجيا لدى الدارسين العرب المحدثين ، حيث بقي المصطلح يعاني التشتت و عدم الاستقرار في استعماله ، و أما "منذر عياشي" فيرى من خلال مقدمته للقاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان أن " التحدي المصطلحي العربي في مجال اللسانيات أعجز مجامع اللغة، فالمصطلحات اللسانية تعد بالمئات ، و هي تحتاج إلى ما يقابلها في العربية ، و إذا كان بعضها موجودا ، و هو قليل و غير مستقر في صيغته و في ضبطه للمعنى ، فإن معظمها غير موجود ، بل إن كثيرا منها غير موجود أيضا ليس على صعيد اللغة واللفظ ، و لكن على صعيد التفكير اللغوي

العربي المعاصر نفسه ..... و إذا كان الأمر كذلك على الصعيد المصطلحي ، فهو كان أشق على مستوى التحدي المعرفي و هذا لا يتعلق بإيجاد اسم لما لا اسم له ، بل بإيجاد اسم يعبر عن تجربة و معرفة من غير أن يرتدي ثوب الغربة و الغرابة و العجمة و الغموض ، و أن تكون للعبارة أو الاسم قدرة على التواصل مع الثقافة العربية . "[21]

و من بين الاستعمالات اللسانية في مجال النقد مصطلح الخطاب(Discours) و لعل هذا المصطلح يختلف كثيرا عن الإشكالية التي وجدناها مع مصطلح سيميولوجيا ، إذ استطاع هذا المصطلح أن يحافظ على كينونته التصورية بالرغم من توغله في أعماق الزمن ففي الثقافة العربية عرف الخطاب في معجم لسان العرب لابن منظور بقوله : "... الخطاب والمخاطبة، مراجعة الكلام ، و قد خاطبه الكلام مخاطبة وخطابا وهما يتخاطبان"[22] وبهذا يرتبط مفهوم الخطاب عند ابن منظور بالكلام عامة سواء كان شفهيا بطريق المخاطبة أو مكتوبا بطريق الكتابة.

و عرف" الكفوي "مصطلح الخطاب بقوله:"الخطاب : خاطبه، وهذا الخطاب له .... وهو الكلام الذي يقصد به الإفهام . والخطاب : اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو متهيئ لفهمه احترز " باللفظ " عن الحركات والإشارات المفهمة بالمواضعة و "المتواضع عليه " عن الألفاظ المهملة و" بالمقصود به الإفهام " عن الكلام لم يقصد به إفهام المستمع فإنه لا يسمى خطابا، وبقوله :"لمن هو متهيئ لفهمه " عن الكلام لمن لم يفهم كالنائم .

والكلام يطلق على العبارة الدّالة بالوضع على مدلولها القائم بالنّفس، فالخطاب إمّا الكلام اللفظي أو الكلام النفسي المتوجه نحو الغير للإفهام " .[23]

وقد ورد لفظ الخطاب في القرآن الكريم بصيغ متعددة منها:" صيغة الفعل في

قوله تعالى:

(وإذا خاطبكم الجاهلون قالوا سلاما) [الفرقان الآية 25]

وبصيغة المصدر في قوله تعالى:(ربّ السماوات والأرض وما بينهما الرحمان لا يملكون منه خطابا)[النبأ الآية 37]

وفي قوله تعالى عن داود عليه السلام :(وشددنا ملكه ، وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب)

[سورة ص 38 .]

وقد عدّ" الرازي" صفة فصل الخطاب ، من الصفات التي منحها الله لداود عليه السلام معتبرا إياها من علامات حصول قدرة الإدراك والشعور ، لأنّ فصل الخطاب عبارة عن كونه قادرا على التعبير عن كل ما يخطر بالبال ، ويحضر في الخيال ، بحيث لا يختلط شيء ينفصل كل مقام ، وبهذا تتفاوت الفروق الفردية بين مخاطب إلى مخاطب آخر .[24] وورد اسم مفعول "المخاطب " عن النحاة العرب، يقول ابن يعيش في شرحه : " والمضمرات لا لبس فيها ، فاستغنت عن الصفات ، لأنّ الأحوال المقترنة بها قد يعبر عن الصفات ، والأحوال المقترنة بها ، حضور المتكلم والمخاطب والمشاهدة لهما، وتقدم كل الغائب الذي يصير به بمنزلة الحاضر المشاهد في الحكم ، فأعرف المضمرات المتكلم ،لأنه لا يوهمك غيره ،ثمّ المخاطب والمخاطب تلو المتكلم في الحضور والمشاهدة "[25] ويؤكد هذا الحكم ،مايذهب إليه النحاة عندما تصنّف الضمائر المتصلة والمنفصلة، بحديثهم عن الكاف التي تلحق اسم الإشارة(ذا) مثل ذلك ،ذلكم ، إذ تختلف حركات هذه الكاف،ليكون ذلك أمارة على اختلاف أحوال المخاطب من التذكير و التأنيث وتلحق بها علامات تدل على عدد من المخاطبين،ويوضح ذلك مثلا نعت اسم الإشارة ونداء

المخاطب....... 26

ولا يختلف الفهم العربي للكلام على أنّه معادل للخطاب عن الفهـــم الغربي ، و هذا ما تؤكده المعاجم الغربية ،ففي المعجم اللساني يعرف " جان دي بواه" الخطاب : " بأنه اللغة التي يسيطر عليها المتكلم في حالة اســـتعمال ليكون بذلك مرادفة للكلام و هو أيضا وحدة تساوي أو تفـــوق الجملـــة، مكون من متتالية تشكل رسالة ذات بداية و نهاية و تشتغل اللغة فيه وسيلة تواصل " 27 و قبل" جان دي بواه" ضمن "فردينان دي سوسير "كتابـــه " محاضرات في اللسانيات العامة" مبادئ عامة للظاهرة اللغوية من بينها تفريقـــه بين الدال والمدلول ، واعتبار اللغة كظاهرة اجتماعية ، والكلام كظاهرة فردية ، تم بلورته لمفهوم " نسق" أو نظام الذي تطور فيما بعد إلى بنيـــة ، وبـــذلك فلفظ "خطاب " عنده مرادف ل "كلام " .

ويعتقد " دي سويسر" : "أنّ مضمون الكلام ليس محددا تماما إلاّ بفضل مايو جد خارجا عنها ،فالكلمة من حيث هي جزء من نظـــام ، لا تضـــطلع بقيمة، ومصدر هذه القيمة ما تحمله الكلمة مع بقية الوحدات عندما تنـــتظم معها ضمن تشكيلة النظام الذي تنتمي إليه "28. وإذا كان الكلام منسوبا إلى فاعل فهو وحدة لغوية تتجاوز الجملة إلى رسالة أو مقال .

وهذا المعنى هو ما اقترحه اللغوي الأمريكي " زيليغ هاريس "z. "HARRIS إذ يقول معرفا الخطاب بأنّه:" ملفوظ طويل ، أو هو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية من العناصر " 29كما عرفت مفاهيم الخطاب اتساعا بعد" هاريس" ، فهذا"بنفنيست" يعرفه بأنه " كل تلفظ يفترض متكلما ومستمعا ، وعند الأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما "30 وبنفنيست كان على وعي بضرورة التغيير في مناهج الدراسة ، وكان حريصا

على توظيف المستوى التواصلي الدلالي في تحليل الخطاب أو ما يعرف بأدلنة اللغة.

ويرتبط تحليل الخطاب في التفكير الأنجلوساكسوني ، بنمط معين من تحليل الحوار "المخاطبة" انطلاقا من التفاعلات داخل القسم بين المعلم والتلاميذ ، وذلك عبر تحديد مجموعة من المقولات والوحدات الحوارية من العلاقات والوظائف التي يمكن أن تحققها هذه الوحدات "[31] وهو المفهوم نفسه في الاتجاه التداولي " مدرسة بيرمنكام " والتحليل التداولي للخطاب ينبني على ثلاثة مجالات يختلف بعضها عن بعض وهي .

1- التداولية اللسانية

2- نظرية البرهان

3- تحليل الخطاب أو المخاطبات[32].

والخطاب عند فوكو هو نظام "System " أو ممارسة تخضع لقواعد خاصة ولمعايير ثابتة . ويستدعي توفر ثلاثة إجراءات :

1- الموضوع " عن أي شيء يتحدث الخطاب "

2- الظرف " متى ، ووفق أي دواع يتحدث ؟ "

3- الذات " من يتحدث ومن يسرد الخطاب ؟ " [33]

" ويتشكل موضوع عبر اللسانيات من الخطاب الذي يتمثل بدوره بالتلفظات الفردية " والخطاب ، أي اللغة بكليتها الحية الملموسة أي التلفظ"[34] هذا ما ذهب إليه" باختين" "وتودوروف" في كتابهما المبدأ الحواري ،حيث نجد التركيز على فاعلية التلفظ في التعريف بالخطاب ويتكون سياق التلفظ الخارجي من ثلاثة مظاهر :

1- الأفق المكاني المألوف لكلا المتحاورين .

2 – معرفة الوضع وفهمه والمألوف لكلا المتحاورين .

3 – تقييمهما المألوف للوضع .

إن الجزء الضمني للتلفظ لا يشكل أكثر من أفق العناصر الزمانيـــة "مـــتى" والمكانية "أين" والدلالية "عم نتكلم " والقيمية "علاقة المتحـــاورين بمـــا يحـــدث" المألوفة لكلا المتحاورين [35] وفي ذلك لا يختلف " فوكـــو" عـــن" تـــودوروف" و"باختين" .

إنَّ التلفظ ليس عملا خاصا بالمتكلم وحده لكنه نتيجة لتفاعله أو تفاعلها مع المستمع "الذي" أو "التي" يدمج تفاعله أيضا ويكامله مـــع التفاعـــل الخـــاص بالمتكلم سلفا [36] " والمحيط الحقيقي للملفوظ عند "باختين "هو الكثرة اللســـانية المصوغة في حوار .

والخطاب يفهم موضوعه بفضل الحوار" [37] وكل خطاب هو متوجـــه نحـــو جواب ولا يمكنه أن ينجو من التأثير العميق للخطاب ، يقول" بـــاختين": " إن الحوار في معناه الضيق ليس سوى شكل من أشكال التواصل القولي و هو ـــ بـــلا شك ـــ أكثر الأشكال أهمية ، و لكن يمكن أن نفهم الحوار بمعناه الواسع فيصير متسعا حينئذ للتواصل القولي المباشر القائم على صوت مسموع بين شخص و آخر فحسب ، و إنما لجميع ضروب الإبلاغ القولي مهما يكن شكلها أيضا " [38]

" إنَّ الملفوظ ليس شيئا آخر سوى تتابع للجمل التي تكونه ومن البديهي أن الخطاب كمجموعة من الجمل يكون منظما ، وبفضل هذا التنظيم فهو يبـــدو بمثابة رسالة من لسان آخر يتجاوز لسان اللغويين ،إنَّ الخطاب عند باختين نظـــام يمتلك وحداته وقواعده ونحوه" . [39]

نستخلص مما تقدم تعدد دلالات مصـــطلح الخطـــاب بتعـــدد اتجاهـــات

ومجالات تحليل الخطاب وعلى هذا الأساس تتداخل التعريفات أحيانا وتتقاطع أحيانا أخرى و يكمل بعضها الآخر .

كما نلحظ أن مصطلح الخطاب قد وقع بين رحى القديم و الجديد ، و انحصر بين ما هو سلفي و ما هو عصري حيث احتضنته الثقافة الغربية بالمعالجة و السبر ، حتى بلغ مفهومه مستوى رفيعا من التحري و التعمق ، أين أضحى للخطاب نظرية خاصة تتجاوز النص إلى متلقيه و سياقاته ، و هكذا تتجلى فعالية الجدلية بين التراث والمعاصرة ، كما حظي في الثقافة العربية المعاصرة بكثير من القبول نظرا لعدم وجود استعمالات اصطلاحية متباينة لدى النقاد و واللسانيين الغرب وحتى العرب القدامى و المحدثين ،و لوجود جذوره اللغوية و الاصطلاحية في الثقافة العربية القديمة ، و هو الأمر الذي ينسحب إلى حد كبير مع مصطلح "أسلوب" .

يشير الجذر اللغوي لكلمة " أسلوب " في اللغات الأوروبية إلى أنها مشتقة من الأصل اللاتيني " STYLISTIQUE" و هو يعني ريشة ، ثم انتقل عن طريق المجاز إلى مفهومات تتعلق كلها بطريقة الكتابة ، فارتبط أولا بطريقة الكتابة اليدوية ، دالا على المخطوطات ، ثم أخذ يطلق على التعبيرات اللغوية الأدبية ، ثم تطور للدلالة على " طريقة معالجة موضوع ما من مواضيع الفن وذلك إبان القرن السابع عشر [40]؛ ثم استخدم في العصر الروماني ، في أيام خطيبيهم " شيشرون" كاستعارة تشير إلى صفات اللغة المستعملة ، لا من قبل الشعراء بل من قبل الخطباء و البلغاء و قد ظلت هذه الطبيعة عالقة إلى حد ما بكلمة (STYLE) حتى الآن في هذه اللغات إذ تنصرف أولا إلى الخواص البلاغية المتعلقة بالكلام المنطوق [41]

لتحل الأسلوبية كنظرية مضمار النقد الأدبي ضمن النهضة العلمية الشاملة

التي واكبت بداية هذا القرن حيث أومأ "شارل بالي" إلى بداية علم جديد يمكنه أن يحل محل علوم البلاغة التقليدية سنة 1909 و ينضوي هذا العلم على قواعد و توجهات تعنى بوصف اللغة و استنباط قواعدها من تركيباقا القائمة ، حيث ينصب البحث على كيفية التعبير عن الوجدان ..." [41]

و في المعجم العربي يقول" ابن منظور" في لسان العرب : "يقال للسطر من النخيل و كل طرف ممتد فهو أسلوب فالأسلوب الطريقة و الوجه و المذهب، يقال أنتم في أسلوب سوء ، و يجمع أساليب ، و الأسلوب الطريق تأخذ فيه، والأسلوب الفن ، يقال أخذ فلان في أساليب من القول أي في أفانين منه" [42]

الملاحظ على تعريف ابن منظور أنه لم يحصر تحديده لكلمه أسلوب على المعنى المعجمي بل جاوزه إلى التحديد الاصطلاحي من خلال ربطه للكلمة بأساليب القول .

و في الدراسات القرآنية يورد "ابن قتيبة" الأسلوب فيقول " و إنما يعرف القرآن، من كثر نظره و اتسع علمه ، و فهم مذاهب العرب و افتناها في الأساليب ، و ما خص الله به لغتها دون جميع اللغات ...." [43].

و من المعالجات الاصطلاحية لتصنيف مفاهيم الأسلوب نجد :

1 – الأسلوب هو اختيار من جانب الكاتب بين بديلين في التعبير .

2 – الأسلوب هو قوقعة تكتنف من داخلها لبا فكريا له وجود أسبق .

3 – الأسلوب هو محصلة خواص ذاتية متسلسلة .

4 – الأسلوب هو انحراف عن النمط المألوف.

5 – الأسلوب هو مجموعة متكاملة من خواص يجب توافرها في نص ما .

6 – الأسلوب هو تلك العلاقات القائمة بين كليات لغوية تنتشر إلى ما هو أبعد من مجرد العبارة لتستوعب النص كله . [44]

و هناك تعريف للأسلوب ينشأ بالاعتماد على خصائص انتظام النص بنيويا مما يجعله العلامة المميزة لنوعية مظهر الكلام داخل حدود الخطاب [45] و مع تعدد تلك التعاريف التي تعرض لها مفهوم الأسلوب " فإنها تتصل بصورة ما بسواها ، وإن كان يظل لكل منها فلسفته المنبثقة من تصور خاص ، و من ثمة فإن مفهوم " الأسلوب " يمتلك مرونة كافية و انفساحا واضحا ، فقد يكون مصطلحا للبحث عن أسلوب لغة واحدة أو أسلوب فترة زمنية محددة ، و ذلك بالنظر إلى وسائل الأداء في هذه اللغة أو تلك الفترة بعينها و معرفة طرقها في تركيب الجمل، ودراسة أنماطها الأدائية ، و تحتاج ـــ بالضرورة ـــ إلى معرفة عميقة بحقوق مجاورة ، كعلم النحو، ودلالة الألفاظ و تطورها التاريخي [46]

صعوبة تحديد الأسلوب كامنة في جوهر الأسلوب و معناه ، فهو مما يسهل الشعور بوجوده وتأثيره في النفس ، و يصعب ـــ رغم ذلك ـــ ضبطه و التعريف به ، و قد شعر العرب قديما بهذه الصعوبة و عبروا عنها ، قال عبد القاهر الجرجاني " اعلم أن البلاء و الداء العياء أن ليس علم الفصاحة و تمييز بعض الكلام من بعض بالذي تستطيع أن تفهمه من شئت و متى شئت بأن لست تملك من أمرك شيئا حتى تظفر بمن له طبع إذا قدحته فيرى و قلب إذا أريته رأى ...... " و أورد " ابن سنان الخفاجي "في سر الفصاحة قوله : " و لأن العلم بالفصاحة ، إذا قطع على فصاحة بيت من القصيدة ، أو فصل من رسالة أو كلمة أو ما أشبه ذلك و فضله على غيره لم يمكن أن يبين من أين حكم و لا لأي وجه فضل بل إنما يفزع إلى مجرد دعواه و محض قوله" [47]

وقد انتبه العرب قديما إلى الانزياح في ضربين من النصوص ، النص القرآني والنص الشعري واعتبروا الخروج عن العادة فيهما الصفة المميزة لهما و الحجة فيهما على فردية النص و طرافته .

أما النص القرآني فإجماع المسلمين حاصل في تمييزه عن كلام الخلق العادي منه و الفني وإعجازه كامن في انزياحه .

و قد عبر الدارسون عن الانزياح بمصطلحات مختلفة تدل عليه ، لعل مصطلح " فصاحة " هو أهمها و كان أبرز المستعملين له هو القاضي عبد الجبار في ا لمغني في أبواب التوحيد و العدل " في جزئه السادس عشر الخاص بإعجاز القرآن .

حيث فصول هامة في علو فصاحة القرآن منها:

ـــ فصل في الوجه الذي يصح عليه اختصاص بعض القادرين بالكلام الفصيح دون غيره [48]

ـــ فصل في بيان الفصاحة التي فيها يفضل بعض الكلام عن بعض[49]

ـــ فصل في الوجه الذي له يقع التفاضل في فصاحة الكلام [50]

و استعمل القاضي عبد الجبار إضافة إلى مصطلح " فصاحة " عبارة " الخروج عن العادة " في قوله مثلا " وإنما يدل على النبوة ما يخرج عن طريق العادة "[51]

و استعمل" الباقلاني "أيضا للدلالة على إعجاز القرآن مصطلح " الخروج عن العادة و الخروج عن المألوف والمباينة للمألوف " : "... فقال ... " فإذا لم يكن لذلك القرآن مثل في العادة ، و عرف هذا الناظر جميع أساليب الكلام و أنواع الخطاب ووجد القرآن مباينا لهم علم خروجه عن العادة ..."[52]

و يتعرض "حازم القرطاجني " [608 ـــ 684 هـــ] لمفهوم الأسلوب فيبحثه في القسم الرابع والأخير من كتابه " منهاج البلغاء و سراج الأدباء " . ويقسم حازم الشعر إلى الجدي و الهزلي ، ثم يدرس ألوان الشعر و أغراضه وموضوعاته ، ثم يبحث الأساليب الشعرية بأنواعها و أخيرا يتحدث عن

مذاهب الشعراء ومآخذهم في نظمهم ، و قضية نقد الشعر و المفاضلة بين الشعراء .

و"حازم القرطاجني" يرى أن الأسلوب ينصب في الجوانب المعنوية . يقول :" و لما كان الأسلوب في المعاني بإزاء النظم في الألفاظ وجب أن يلاحظ فيه من حسن الاطراد والتناسب و التلطف في الانتقال عن جهة إلى جهة والصيرورة من مقصد إلى مقصد ما يلاحظ في النظم من حسن الاطراد من بعض العبارات إلى بعض و مراعاة المناسبة و لطف النقلة [53]

لقد ظهرت كلمة أسلوب في التراث العربي القديم على نحو ربطت فيه بين مدلول اللفظة و طرق العرب في أداء المعنى . أو بينه و بين النوع الأدبي و طرق صياغته ،كما أنها ربطت ــ أحيانا بينه و بين شخصية المبدع و مقدرته الفنية، كما أنها ربطت ــ أيضا ــ بينه و بين الغرض الذي يتضمنه النص الأدبي ، و قد يتساوى مفهوم الكلمة مع مفهوم النظم الذي يمثل الخواص التعبيرية في الكلام لكن ذلك كله لم يقدم نظرية مكتملة يمكن اعتبارها بحثا أسلوبيا، عربيا في المجال التنظيري و التطبيقي.

ويبدو أن الاستعمال العربي القديم لمصطلح أسلوب و ما يحتويه من دلالات صار في كثير من الأحيان غريبا شاردا عن أهله ، حيث أقبلوا على منجزات الدرس الأسلوبي الغربي بالبحث و الاستفادة ، فعمدوا إلى استخدام بعض المفاتيح الرئيسة في منهج التحليل الأسلوبي الغربي كالانحراف و الانزياح و التجاوز ...الخ

و يتضح مدى شيوع مصطلح انحراف عند كل من (صلاح فضل) و(شكري عياد) و(تمام حسان)، ولعل هذا الأمر يؤكد الفوضى الدلالية داخل واقعنا الثقافي و الحضاري يقول عبد العزيز حمودة : " إننا حينما نستخدم مفردات الحداثة الغربية ذات الدلالات التي ترتبط بها داخل الواقع الثقافي

والحضاري الخاص بها ، نحدث فوضى دلالية داخل واقعنا الثقـافي و الحضـاري، وإذا كنا ننشد الأصالة فقد كان من الأحرى بنا أن ننحت مصطلحنا الخاص بنا ، النابع من واقعنا بكل مكوناته الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية ، لأن الهوة بين الواقعين الغربي و العربي واسعة سحيقة ، لا يكفي الادعاء الأجوف بإقامـة جسور فوقها لأن ينسينا إدراك الاختلاف ، و حينمـا ننسـى ذلـك الشـعور بالاختلاف نقع في المحظور ، لأننا نتناسى مجموعة من المحاذير التي تجيء مع هـذا الإحساس بالاختلاف " 54

و لعل من بين المصطلحات الشائكة الدلالة الاصطلاحية في مجال الممارسة النقدية المعاصرة مصطلح التفكيك ، فبعد أن انقلب الرهان البنيوي القـائم علـى مفهوم البنية ومشتقاتها اللسانية، من محايثة ونظام مركـزي منضـبط، أدى إلى انقلاب معرفي وصم البنيوية بالتجريد والانغلاق والموت غير المعلن، فكان ذلـك مطية لقيام حركة معرفية جديدة على أنقاضها سميت ما بعد البنيوية أو المنهج التفكيكي التشريحي وممثله "جاك دريدا " " جاك لكان" ، "جيل دولوز"، "ميشيل فوكو" ...

ومصطلح " التفكيك "و "التقويض " (déconstruction) مصطلح فرنسي الأصل ،تعرفه الناقدة الأمريكية باربارا جونسون من خلال نفيها أن يكون معنى العبارة هو" التخريب النصي المتعمد " ، أو " التدمير " ثم تعود مرة أخرى لتقبل دلالة التدمير على أساس أن ثمة ما يمكن أن تدمره هذه القراءة، وهو ليس النص ، و إنما دعوى أن نمطا دلاليا واحدا يهيمن هيمنة لا لبس فيها على حساب نمط آخر "54

إن مصطلح التفكيك ينطلق من نفي فكرة " الأصـل " أو الأصـول الأولية والبنى الثابتة للأشياء والظواهر أو الدوال وهو يهدف أساسا إلى تقـويض

المفاهيم والتصورات الكلية والأسس العقلانية وقوانين المنطق، التي ترجع الظواهر والموجودات إلى كليات وعلل تفسرها وتوحد بينها .

و في نفس الوقت فإن التفكيك ليس منهجا نقديا عقلانيا يستند على قوانين العقل والمنطق، كسبيل لإدراك الحقيقة وتحصيل المعرفة، بل إن المعايير العقلانية والإدراك هي الأهداف الرئيسية للتقويض التي يمارسه التفكيك، كما أن تقويض الجهاز المفاهيمي للعقل النقدي هو من أهداف التفكيك .

إن التفكيك في مغزاه الدريدي تعديا لمرحلة النقد، وهو يتميز عن النقد، لأن النقد يعمل دوما وفق (ما سيكون) أو ما سيتخذه من قرارات فيما بعد، أو هو يعمل من خلال المحاكمة والتقييم والتقويم، أما التفكيك فلا يعتبر أن سلطة المحاكمة هي السلطة العليا، لأن التفكيك هو تفكيك للنقد إنه لا يقوض الحقيقة باسم حقيقة أخرى، أو حقيقة مضادة، وهذا بالضبط ما يميز النقد المعروف والمتداول، كما أنه لا يدعى تكذيب موقف باسم آخر، وهو لا يتجاوز الميتافيزيقيا بمهاجمتها ومحاكمتها، وإنما يسعى إلى أن يبين أنها لم تتوفر قط على ما تدعيه من اكتفاء وامتلاء ويقين " 55

و التفكيكية بهذا التصور هي تجاوز للمدلولات الثابتة عن طريق الخلخلة واللعب الحر للكلمات لأنها تقوض النص بأن تبحث عن المسكوت عنه وهي تعارض منطق النص الحر والمعلن، كما أنها تبحث في النقطة التي يتجاوز فيها النص القوانين والمعايير التي وضعها لنفسه، فهي عملية تعرية للنص، وصولا إلى أساسه الذي يستند إليه، يقول "بسام قطوس" : " التفكيكية هي تفتيت لشفرات النص إلى أجزائه المكونة لتدرك أنماطه، ثم تعيد تشكيل ذلك الفتات في إبداع

جديد وفق رؤية جديدة مغايرة، وهذا الإبداع أيضا هو عرضة للتشضي والتفكيك" [56] و لذا فإن " التفكيك يتميز بنوع من الانتباه واليقظة تجاه الكلمات والبنى التي تسكن فيها الكلمات، والانتباه بوجه خاص إلى تلك البنى وإلى ضرورة الشك فيها بما أنها تحيل إلى نزعة كاملة هي البنيوية التي تحتاج إلى تفكيك ". [57]

و يجعل "عبد الله الغدامي" التفكيك مرادفا للتشريح حيث يقول :

"احترت في تعريب هذا المصطلح و لم أر أحدا من العرب تعرض له من قبل (على حد اطلاعي) و فكرت له بكلمات مثل (النقض / و الفك) و لكن وجدتهما يحملان دلالات سلبية تسيء إلى الفكرة ، ثم فكرت باستخدام كلمة (التحليلية) من مصدر (حل) أي نقض و لكنني خشيت أن تلتبس مع حلل أي درس بتفصيل ، و استقر رأيي أخيرا على كلمة (التشريحية أو تشريح النص) والمقصود بهذا الاتجاه هو تفكيك النص من أجل إعادة بنائه " [58]

ويرى "سعد البازعي" أن هذا النص يكشف عن مشكلتين : "تتمثل الأولى في الهدف الأخلاقي أو الأيديولوجي وراء استعمال المصطلح كتقنية قرائية، والثانية في فهم ذلك المصطلح و مهاده الفلسفي. الهدف الأخلاقي و الأيديولوجي يبرز في سعي الناقد المعرب ، على اختيار لا يحمل دلالات سلبية تسيء إلى الفكرة ، بمعنى أنه يسعى إلى أن لا يظن الناس بذلك المصطلح الظنون بينما هو مصطلح بريء لا يحمل إلا الخير للأدب ودارسيه !

فالذي يفهم من كلام الناقد أن المصطلح في حقيقته لا يحمل ما يسئ، لكن التعريب قد يوحي بذلك إن لم يأت مناسبا ، و من هنا يرى المعرب مسؤوليته الثقافية في عدم الإيحاء بما يلوث سمعة المصطلح! [59]

و لعل المتتبع لمسار المصطلح اللساني النقدي العربي يمكنه أن يسم حاله بالغربة الحضارية من جهة وبالاضطراب و الخلط من جهة أخرى ، حتى أن أحد

المهتمين بقضية بالمصطلح أبلغ في وصف حال من يتوسل بالحصيلة المصطلحية العربية المعاصرة و أشفق عليه ، يقول: " إن أقل ما يمكن أن يقال في ضيم المعاناة التي صاحبت المصطلح الأدبي في النقد العربي المعاصر إن من استظل به كان كمن استظل بأوار الهجير ، و من ركن إليه فكأنما ركن إلى جرف هار ..." [60] ، أما "منذر عياشي" فإنه يبدي بصيصا من الأمل و الرغبة في مواجهة إشكالية المصطلح اللساني العربي ،بحيث يرى أن الكثير من المصطلحات غير موجودة حقا على صعيد اللغة و اللفظ و على صعيد التفكير العربي اللغوي المعاصر بيد أنه واجه بعضا من المشكلة من خلال ترجمته للقاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان يقول : " لا أزعم أني بحثت في المواجهة ، و لكني أعلم أني لم أغرّب في صناعة المصطلح ، و لم أكسر قوانين صنعه في العربية ، و نتيجة لهذا فقد جاء في كثير من المرات سهلا على اللسان مطواعا ، و غير عصي على الإدراك، ولا أنفي أن هناك استثناءات أنهكتني و أعيت حيلتي " [61]

و لا شك أن جهد هذا الباحث لا بد أن يتدعم بجهود أخرى ، فإذا أردنا أن نسترجع للسانيات و للنقد العربي المكانة التي يستحق لا بد من الاهتمام أولا بتحسين الوعي اللغوي ، و تنسيق المصطلح العربي ،ذلك أن وجوده في اللغات الغربية لا يعني استعصاءه في العربية فاللغات العالمية يلفها طيف حنين من التجاوب مع بعضها ، فهي مختلفة من حيث اللفظ و لكنها متحدة من ناحية المعنى ، فحسب المقارنة بين اللغات نستنتج ترابط و تقارب الأفكار البشرية مع الأخذ بعين الاعتبار أن لكل لغة درجة من التعقيد و لعل أن اللغة العربية أكثر اللغات قدرة على استيعاب المفاهيم المستحدثة نظرا لتعدد جذورها اللغوية مقارنة مع باقي اللغات ، يقول عبد العزيز حمودة : " إن أزمة المصطلح ليست أزمة ترجمة ، أي ليس أزمة نقل لفظ أو مصطلح من سياق لغوي إلى سياق لغوي آخر

هو العربية ، و هو طبعا حل أو مخرج سهل يلجأ إليه الحداثيون كثيرا ، مع ما يعنيه أيضا من إلقاء اللوم على اللغة العربية ، و قصورها في التعامل مع المفاهيم الجديدة أو المركبة ... ، لكن القرائن تؤكد أن أزمة المصطلح كانت دائما نتيجة و ليست سببا ، ... و إن كانت فوضى المصطلح النقدي الحداثي في اللغة العربية تكفي لتبرير التعامل بحرص و حذر شديدين مع الاستعارات ، من الحداثة و ما بعد الحداثة الغربية ، و لكن التوقف عند فوضى المصطلح " المستعار " أو المنقول يمهد لجوهر الدراسة الحالية ، و هي أن قراءة التراث النقدي الغربي والاتصال به ــ بدلا من القطيعة ــ كان كفيلا بتجنيب المثقف العربي الكثير من مزالق فوضى المصطلح ، و هنا أيضا نشير إشارة عابرة إلى أننا لا نستطيع أن نفصل الغموض المتعمد و المراوغة المقصودة التي تميز الكتابات الحداثية العربية من أزمة المصطلح " 62

جماعة القول ،إن المصطلح النقدي واللساني العربي يحتاج إلى جهود جماعات علمية تعمل كلها بالتنسيق و ذلك لمواجهة أزمة الغربة المصطلحية و التمزق الثقافي ،و ذاتية المفاهيم ،وذلك من خلال جملة من المقترحات من بينها :

ــ تفكيك المصطلح النقدي و اللساني الحديث و القديم على السواء في ضوء سياق النص و الثقافة .

ــ التعديل المتواصل في الدوال ذاتها و في المصطلحات الجديدة و زيادة درجة المطابقة بين المصطلح و المعنى .

ــ إعادة صياغة و إخصاب الجهود المفاهيمية العربية القديمة .

ــ قراءة التراث اللساني النقدي الغربي قراءة واعية علمية منظمة و مسؤولة .

و يبقى المصطلح تعبير عن شخصية الأمة و عبقريتها و مقياس تطورها إذ يحتل مركزا هاما في الأبحاث العلمية و الاجتماعية و الإنسانية لما له من دور في

ضبط التعامل في الحياة، و في بناء النظريات و المنـــاهج ، كمـــا أن ترجمـــة أي مصطلح بنقله إلى لغة و ثقافة أخرى، يعني في أبسط صوره الدخول في علاقة مـــع تلك الثقافة و لأن المفردة لها تاريخا و تستدعي مسائل اجتماعية و سياسية بحيـــث يحاول المترجم التنسيق و التدقيق في المصطلح لتحقيق التفاهم و الفائدة المشـــتركة، ...و يبقى البحث غير مكتمل شأنه شأن أي عمل إنساني تتكامل فيه الجهود.

الهامش:

1 – عزت محمد جاد:نظرية المصطلح النقدي، الهيئة المصـــرية العامـــة للكتـــاب سنة 2002 القاهرة ص 7.

-2 J. Dubois et Autres : Dictionnaire de linguistique, Librairie .LAROUSSE, Paris, P 434 et 435

-3 Algirdas Julian Greimas et Joseph Courtés : Sémiotique, Dictionnaire raisonné de la théorie du langage, .HACHETTE, Paris. ..., P 325-346

- 4 Dictionnaire Hachette encyclopédique, Hachette Livre, .Paris, 2002, P 1479

-5 .Ibid, P 1479

-6 .Ibid

-7 OXFORD Learner's Pocket Dictionary, O.U.P, 2nd éd, 1991, .P 374

_ [8]F. De Saussure : Cours de linguistique générale, PAYOT ; PARIS P 3.

–9 بيرنان توسان : ماهية السيميولوجيا ، ترجمة محمد نظيف ، افريقيا الشرق ط 3 سنة 1994(بيروت لبنان)ص 5 .

10 – منذر عياشي : العلاماتية و علم النص ، المركز الثقافي العربي، (الدار البيضاء)ص 366 .

–[11]A.J. Greimas et J. Courtés : Sémiotique..., P 336.

12 – نبيل راغب : موسوعة النظريات الأدبية ، لونجمان ، (مصر) ط 1 سنة (2003) ص 366 .

13 – بيير غيرو:علم الإشارة السيميولوجيا ،ترجمة منذر عياشي ،طلاس للدراسات و الترجمة و النشر سنة(1992)سوريا ص54.

14- عبد السلام المسدي : المصطلح النقدي، المحور 15 المعنْون بـ"تجريد المماثلة". مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع (تونس)، ط 1 (1994).

15 – عادل فاخوري : حول إشكالية السيميولوجيا (السيمياء)، عالم الفكر، مج 24، ع 3، 1996، ص 187.

16 – سعيد الزهراني ، في المقاربة السيميائية ، علامات في النقد الأدبي مج 1 ع 2 ديسمبر سنة 1991 ص 143 .

17 – صلاح فضل : مناهج النقد المعاصر ، دار الآفاق العربية مصر 116 .

18 – عبد الله ثاني : سيميائية الصورة مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم ،البراق (عمان)ط1 سنة 2008 ص 48 .

19 – أبو حامد الغزالي : معيار العلم ، تحقيق سليمان دنيا ، دار المعارف ،(القاهرة) سنة 1961 ص 154 .

20 – توفيق الزيدي :أثر اللسانيات في النقد العربي الحديث ، (الدار البيضاء)للكتاب سنة 1984 ص 154 .

21 – أوزوالد ديكرو ، جان ماري سشايفر : القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان ترجمة منذر عياشي ، المركز الثقافي العربي ط 2 سنة 2007 (الدار البيضاء) المغرب ص 11 .

22 – ابن منظور جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم : لسان العرب المحيط ، تقديم الشيخ عبد الله العلايلي المجلد 2 دار الجيل، سنة 1988 (بيروت لبنان) ص 856 .

23 – أبو البقاء أيوب بن موسى الحسين الكفوي : الكليات ، معجم في المصطلحات و الفروق اللغوية، إعداد عدنان درويش و محمد المصري،

مؤسسة الرسالة ط 2 سنة (1993)بيروت ص 419 .

24 – عبد الهادي بن ظافر الشهري : استراتيجيات الخطاب مقاربة تداولية ، دار الكتاب العربي الجديد المتحدة ط 1 سنة 2004 (بيروت)لبنان دار الكتب بنغازي ليبيا .

25 – موفق الدين ابن يعيش : شرح المفصل عالم الكتب ص 35 .

26 – عبده الراجحي : النحو العربي و الدرس الحديث ، دار النهضة العربية (بيروت)سنة 1986 لبنان .

27 – jean du bois et autres , dictionnaire de linguistique , librairie larousse imprimerie berger , levrault , nancy , France , edition 1982 p 156 , 157 .

28 – de saussure, cours de linguistique générale .P10

29 – سعيد اليقطين : تحليل الخطاب الروائي 5 الزمن ، السرد ، التبئير) ، المركز الثقافي العربي ، (بيروت لبنان) ، الدار البيضاء ،(المغرب) ص 17 .

30 – سعيد اليقطين : تحليل الخطاب الروائي 5 الزمن ، السرد ، التبئير) ، المركز الثقافي العربي ، (بيروت لبنان)، الدار البيضاء ، المغرب ص 17

31 – مرجع نفسه ص 19 .

32 – المرجع نفسه ص 23 .

33 – المرجع نفسه ص 24 – 25 .

34 – محمد شوقي الزين : الخطاب و إعلان الحاضر ، تجربة الفكر عند فوكو ، التعليق الحقيقة و دائرة الصدق ، كتابات معاصرة ، (مجلة الإبداع والعلوم الإنسانية) العدد 38 المجلد 10 آب- أيلول،سنة 1999 بيروت ص

52

35 – تزيفيتان تودوروف ، ميخائيل باختين : المبدأ الحواري ، ترجمة فخري صالح – من الإنجليزية – ط 3 مكتبة الأسد (دمشق)ط 3 سنة 1996 ص 69 .

36 – المرجع نفسه ص 90 .

37 : Le Principe"Dialogique -TODOROV et M . Bakhtine "écrits du cercle de Bakhtine , Paris édit de Seuil 1981 P

38 – ميخائيل باختين : الخطاب الروائي ، ترجمة محمد برادة ، دار الأمان للنشر و التوزيع ، الرباط سنة 1987 ص 39 – 46 – 48 .

39 – رولان بارث : التحليل البنيوي للسرد ، ترجمة حسن بحراوي ، بشير القمري ، عبد الحمد غفار (آفاق) مجلة دورية ، يصدرها اتحاد كتاب المغرب ، طرائق التحليل السردي الأدبي ، الرباط العدد 8 – 9 سنة 1989 ص 8 – 9

40 – صلاح فضل : علم الأسلوب مبادئه و إجراءاته ، دار الشروق ، ط 1 سنة 1998 (القاهرة)ص 93 .

41 – ابن منظور : لسان العرب ، تقديم الشيخ عبد الله العلايلي دار الجيل (بيروت) ، دار لسان العرب سنة 1988 بيروت المجلد 3 ص 239

42 – ابن قتيبة : تأويل مشكل القرآن ، شرح و تفسير السيد أحمد صقر ط 2 دار التراث (القاهرة) سنة 1973 ص 12

43 – رجاء عيد : البحث الأسلوبي معاصرة وتراث ، منشأة المعارف الإسكندرية سنة 1993 ص 14

44 –الهادي جلطاوي : مدخل إلى الأسلوبية تنظبرا و تطبيقا ، ط1 سنة 1992 عيون الدار البيضاء ، ص 90

45 –المرجع نفسه ص 18.

46 -ابن سنان الخفاجي : سر الفصاحة ص 54 .
47 -الهادي جلطاوي مدخل إلى الأسلوبية تنظيرا و تطبيقا ص 191 .
48 - المرجع نفسه ص 197
49 -المرجع نفسه ص 199 .
50 -المرجع نفسه ص 35 .
51 - أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني : إعجاز القرآن ، تعليق أبو عبد الرحمان صلاح بن محمد بن عويضة دار الكتب العلمية بيروت ط 1 سنة 2001 ص 23 .
52 -حازم القرطاجني : منهاج البلغاء و سراج الأدباء ، ص 364 .
53 - تزيفيتان تودوروف : مفاهيم سردية ، ترجمة عبد الرحمان مزيان منشورات وزارة الثقافة ط 1 سنة 2005 ص : 137 — 138 — 139 .
54 — عبد العزيز حمودة : المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك ،عالم المعرفة (الكويت) سنة 1990 ص 340
55 — سعد البازعي : استقبال الآخر الغرب في النقد العربي الحديث ، المركز الثقافي العربي ط 1 سنة 2004 (الدار البيضاء المغرب)ص224.
56 — عصام عبد الله : جاك دريدا و ثورة الاختلاف ، مطابع روز اليوسف (القاهرة) .ط 1 سنة (2003)ص 13— 14.
57 — الزواوي بغورة : الفلسفة و اللغة ص 205
58 — بسام قطوس : استراتيجيات القراءة ، التأصيل و الإجراء النقدي ، مؤسسة حمادة و الدار الكندي (أربد)ط 2 سنة 1998 ص 22 .
59 — الخطيئة و التكفير من البنيوية إلى التشريحية عبد الله الغدامي، المركز الثقافي العربي ط 6 الدار البيضاء المغرب ص 48
60— سعد البازعي : استقبال الآخر الغرب في النقد العربي الحديث ص 226 .
61 — عزت محمد جاد : نظرية المصطلح النقدي ص 7
62 — أوزوالد ديكرو ، جان ماري سشايفر : القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان ، ترجمة منذر عياشي ، ص 11.
63 — عبد العزيز حمودة : المرايا المقعرة، نحو نظرية نقدية عربية، عالم المعرفة سنة 2001 (الكويت)ص 91